الجهل باب القبر

مسلولة ، في بيتها تسعة ارواح ، زوجها واولادها ، كلهم يقيمون في غرفة واحدة ويأكلون من صحن واحد . مرَّ عليها الشتاء بطول لياليه وشدَّة برده ، وصدرها ضيق وتنفسها بطيء ، وتوالت ايامها وسعالها دائم وقفها مستمر . ولم تنم ليلة وحدها في الفراش بل كان ولداها الاصغران ينامان معها الى جانبيها يمنة ويساراً . وبالطبع كانت تضمهما الى صدرها مناوبةً ، محبةً وحناناً . والجميع حواليها في البيت ينشقون من نفثات صدرها ما به ينعدون ، والجهلهم حقيقة الداء لا يتقون ولا يفهمون انهم في سبيل القبر سائرون وهم لا يعلمون

ورأيتها في صيدلية وسمعت الطبيب يحرّضها على تكثير الاكل وتوفير الغذاء بالحاح نبه افكاري اليها ، فرأيت النحول والاصفرار ينهان بدائها ، فاستطلعت الحقيقة من الدكتور فأيدها لي موكداً انها مصابة بالسل ، فرثيت لها وحادثتها ، متنقلاً بالحديث الى استقصاء احوالها والمام منها بما وصفته اولاً

حدثتني بذلك بلا تأثر ولا تذمر وقالت لي انه خطر ببالها مرَّة ان تسأل طبيبها عن دائها ، ربما هو معدٍ ، لتجنب اولادها . فضمأنها ورَّيح بالها ، بارك الله فيه

قالت هذا وتنفست الصعداء كأنها اطمأنت على حياتها ايضاً وتأكدت تمام الشفاء . وارادت زيادة الاسهاب فاكتفيت بما سمعت وغادرتها مطمئنة وسرت مفكراً فيها وبذلك الدجال الذي لم ينبهها ولو تلميحاً الى وجوب تجنب اولادها على الاقل ولديه من السفسطات امور عديدة يسطو بها عليها . فضلاً عن كون جميع الاطباء الذين عالجوها هم مسؤولون ايضاً عن هذا التقصير

وباملت في ضحايا الامراض وما يسببه جهل الحقائق . فراعني ما يكتنف الناس من الرزايا ، اهمها متلفات الصحة ، واشدها جهل المرأة ، والجهل باب القبر